العمل الجمعي التطوعي خلال جائحة فيروس كورونا Covid-19 في ولاية باتنة-الجزائر (جمعية نجدة الإنسانية صحة وإغاثة أنموذجا)

Voluntary collective work during the Covid-19 Coronavirus pandemic in the wilaya of Batna-Algeria (Relief Humanity Association is a model health and relief)

إعداد

د. مرزوق سعيدة

جامعة باتنة ١ الجزائر

Doi:10.33850/ajahs.2021.140334

الاستلام: ٦/ ١١ /٢٠٢٠ القبول : ٢٣ / ١١ /٢٠٢٠

المستخلص :

تعكس الحركة الجمعية ديناميكية المجتمعات ومدى مساهمتها في حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والصحية إلى جانب المجهودات التي تقوم بها الحكومات. وتظهر بقوة أهمية هذه الجمعيات الخيرية خلال مختلف الأزمات التي تتطلب تظافر الجهود. إذ تعتبر جائحة وباء فيروس كورونا الذي اجتاح العالم بأسره بما فيها الجزائر من الأزمات التي نشهد من خلالها نشاطا واسعا للجمعيات الخيرية. لذلك تهدف هذه الدراسة إلى ابراز مختلف المبادرات التي قامت بها جمعية نجدة الإنسانية صحة وإغاثة-المكتب الولائي باتنة في مواجهة جائحة فيروس كورونا والتقليل من آثارها على الصحة العامة خاصة أنها جمعية خيرية ذات طابع طبي-اغاثي. وللوصول إلى هذا تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. ولقد توصلت الدراسة إلى أن طبيعة نشاط هذه الجمعية كان له دور في القيام بمبادرات نوعية تصب في صميم مواجهة هذه الجائحة.

الكلمات المفتاحية: الجمعيات الخيرية التطوعية، جائحة وباء فيروس كورونا Covid-19، جمعية نجدة الإنسانية صحة وإغاثة، ولاية باتنة.

Abstract:

The associative movement reflects the dynamics of societies and the extent of their contribution to solving economic, social and health problems, as well as the efforts of

governments. The importance of these charities is strongly demonstrated during the various crises that require concerted efforts. As the pandemic of the Corona virus, which swept the whole world, including Algeria, is one of the crises through which we witness a wide activity of charitable societies. Therefore, this study aims to highlight the various initiatives undertaken by the Humanity Aid Society Health and Relief - Batna in the face of the Corona Virus pandemic and reduce its effects on public health, especially as it is a charitable society of a medical-relief nature. To achieve this, an analytical descriptive approach was used. The study concluded that the nature of the activity of this association had a role in undertaking specific initiatives that are at the heart of facing this pandemic.

Key words: Associations serving society, Covid-19, Humanity Aid Society Health and Relief , Batna

مقدمة :

إذا كانت الإنسانية بحاجة إلى التكافل الاجتماعي في الظروف العادية؛ فإن الحاجة تكون أكبر عندما يجد المجتمع نفسه أمام أزمة لا سيما أنها أفرزت فئات اجتماعية متضررة كانت سابقا مكتفية وليست بحاجة للمساعدة، وهذا ما حدث مع ازمة فيروس كورونا إثر إجراءات الحجر الصحي. اذ وجدت الحكومات نفسها عاجزة أمام تلبية حاجات المجتمع من جهة ومواجهة التفشي السريع لهذا الفيروس. هنا كان لزاما على المجتمع المدني الوقوف إلى جانب الحكومات من خلال النشاط الجمعي التطوعي.

عرف النشاط الجمعي في الجزائر منذ بداية الجائحة تحركا ملموسا، وكانت جمعية نجدة الإنسانية صحة وإغاثة – ولاية باتنة من بين الجمعيات النشيطة والحاضرة لا سيما وان طبيعة نشاطها صحي بالدرجة الأولى. لذلك جاءت هذه الدراسة من أجل الكشف عن أهم المبادرات التي قامت بها الجمعية للتخفيف من التداعيات الصحية والاجتماعية والاقتصادية للفيروس.

مشكلة الدراسة:

ما هي المبادرات التي قامت بها جمعية نجدة الإنسانية صحة وإغاثة –باتنة لمواجهة جائحة فيروس Covid-19؟

المنهج المستخدم

لقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي للإجابة على الإشكالية. ولقد استخدمنا أدوات متنوعة لجمع المعلومات من بينها المقابلة الشخصية لأعضاء الجمعية، الوثائق الرسمية للجمعية، مواقع التواصل الاجتماعي للطلاع على الأنشطة التي تعلن عليها الجمعية...

الدراسات السابقة

لقد استقطب العمل الجمعي التطوعي اهتمام العديد من الباحثين وتعددت نواحي البحث العلمي، أما عن الدراسات التي اهتمت بفيروس كورونا فعلى حسب ما استطعت الوصول إليه أغلبها تهتم بالفيروس من الناحية الطبية والآثار النفسية. ومن الدراسات التي اهتمت بالعمل الجمعي التي وفقت للوصول إليها ما يلي:

-أجريت دراسة ميدانية (R&S,2020) في فرنسا حول عينة متكونة من ١٦١٧٥ مسؤول جمعية وطنية أو جهوية ذات أحجام ونشاطات مختلفة، طرحت عليهم مجموعة من الأسئلة حول سير نشاطهم الجمعي خلال أزمة فيروس كورونا، وسمحت هذه الدراسة بإتاحة الفرصة لمسؤولي هذه الجمعيات للتكلم عن وضعيتهم التي يعيشونها وكذا كيفية تأقلمهم معها وقدرتهم على تعبئة من خلال المتطوعين، وأيضا تحليل الآثار الاقتصادية والاجتماعية في هذه الظروف وما هي الوسائل التي تمكنهم من الحد منها في المدى القصير والمتوسط. وكان من نتائج هذه الدراسة ان ٨٢% من هذه الجمعيات حافظت على علاقاتها مع المتطوعين، في حين انقطعت العلاقة مع ١٨% منهم بسبب إجراءات الحجر الصحي، وقد أجابت ٧% من الجمعيات أنه لا يوجد تأثير لازمة فيروس كورونا على نشاطهم الجمعي اليومي العادي. لم تتطرق هذه الدراسة إلى مختلف المبادرات الجمعية أثناء جائحة فيروس كورونا.

-قريد سمير(2010) تناولت هذه الدراسة المسار التاريخي للحركة الجمعوية في الجزائر بداية من المرحلة الاستعمارية التي خضعت خلالها الى القانون الفرنسي كما عمل الاستعمار على تهميشها ومحاصرتها. وقد كان النشاط الجمعي في ذلك الوقت متمثلا في الجانب الإصلاحي الديني للمحافظة على هويتهم الإسلامية والوطنية والثقافية بالإضافة إلى التكافل الاجتماعي. أما في مرحلة ما بعد الاستقلال فقد عمل الحزب الواحد على جعل الجمعيات تحت وصايته وتوجيهاته وضيق بذلك على النشاط الجمعي الذي عرف ازدهارا كبيرا بعد الإصلاحات التي عقبت تردي الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والذي فرض على الدولة القيام بتعديل دستوري يعطي الحق في تأسيس جمعيات لا سيما السياسية منها، واتسمت مرحلة التسعينيات بحرية أكبر للعمل الجمعي . كما توصلت هذه الدراسة إلى أن الحركة الجمعية تعاني من مشاكل أهمها نقص التمويل وعدم كفايته وكذا غياب الخبرات والكفاءات الامر

الذي يحد من فعاليته في خدمة المجتمع. اهتمت هذه الدراسة بالحديث عن العمل الجمعي في الجزائر بصفة عامة في حين ستهتم دراستنا بنشاط جمعي محدد.

-جليلة لعبداوي (2014) تطرقت هذه الدراسة إلى دور مؤسسات المجتمع المدني وتكويناته في بعث التنمية المحلية لولاية باتنة؛ مع التركيز على النشاط الجمعي عن طريق تحليل جملة العراقيل التي تواجهه وكذا استشراف الدور التنموي لهذه الجمعيات في ولاية باتنة. وتوصلت إلى أن محدودية فاعلية الدور التنموي للمجتمع المدني في هذه الولاية، كما أن النشاط الجمعي يشوبه قصور وضعف نتيجة العراقيل المشاكل التي تواجهه ما عدا بعض المبادرات التي استفادت منها بعض الشرائح في المجتمع. تماثلت هذه الدراسة مع دراستنا في منطقة البحث وهي ولاية باتنة لكن كانت مهتمة بالعمل الجمعي عموما في الولاية.

عيسى بن الاخضر (2000) تناولت هذه الدراسة سرد المبادرات التي قامت بها جمعية الإصلاح والإرشاد والتي تنوعت بين مبادرات اجتماعية وتربوية وثقافية، وجملة العراقيل التي واجهت النشاط الجمعي لهذه الجمعية من بينها تأثير الازمة السياسية التي كانت تعيشها الجزائر في ذلك الوقت والذي تسبب في اغتيال بعض نشطائها، وكيف تعاملت الجمعية مع هذا الوضع. تماثلت هذه الدراسة مع دراستنا في وجود أزمة أثناء القيام بالنشاط الجمعي لكن اهتمت دراستنا بكيفية مواجهة الازمة وليس كيفية العمل في ظلها.

-خديجة دعماس وآخرون(2018) قامت هذه الدراسة بعرض تجربة العمل الجمعي لجمعية التكفل بالطفل التوحدي لمدينة الاغواط عن طريق تبني برنامج "تيتش" العالمي. وقد توصلت هذه الدراسة إلى وجود تحسن ملحوظ على كل المستويات وبدرجات متفاوتة في الحالة الصحية للأطفال. اتفقت هذه الدراسة مع دراستنا في نوعية نشاط الجمعية ولكن الظروف التي يتم فيها هذا النشاط الجمعي مختلف تماما.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية ابراز الدور الكبير للعمل الجمعي في مساندة مجهودات الحكومات في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لاسيما خلال الازمات.

أهداف الدراسة:

- التعرف على مختلف المبادرات التي قامت بها جمعية نجدة الإنسانية.
- مدى توافق المبادرات مع ما تتطلبه عملية التقليل من تفشي فيروس كورونا.
- ابراز أهمية دور التخصص في نشاط الجمعيات في مواجهة الازمات.
- إفادة الساحة الجمعية التطوعية ببعض التجارب الميدانية لجمعية نجدة الإنسانية-باتنة.

المصطلحات:

تعريف الجمعية: " طائفة تتألف من أعضاء لغرض خاص وفكرة مشتركة، ومنها الجمعية الخيرية، الجمعية التشريعية، الجمعية التعاونية، الجمعية العلمية والأدبية...وهي كلمة محدثة" (العوير،٢٠١٥) .

وفي القانون الجزائري تنص المادة ٢ من قانون ٩٠-٣١ على أن الجمعية " تمثل اتفاقية القوانين المعمول بها، ويجتمع في إطارها أشخاص طبيعيون أو معنويون على أساس تعاقدي ولغرض غير مربح، كما يشتركون في تسخير معارفهم ووسائلهم لمدة محددة أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني، الاجتماعي، العلمي، الديني، التربوي، الثقافي والرياضي...ويجب أن يحدد هدف الجمعية بدقة وأن تكون تسميتها مطابقة له" (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية).

تعريف العمل الجمعي: "هو نشاط مشترك تقوم به مجموعة من الافراد بمختلف اجناسهم من أجل تحقيق جملة من الأهداف التي تم وضعها مسبقا" (شينون ،غليظ، ٢٠١٨).

تعريف الجمعية الخيرية: "هي جماعة ذات تنظيم له صفة الاستمرار ولمدة معينة، تؤلف من أشخاص طبيعيين أو اعتباريين. ويشار إليها حديثا كمنظمة من منظمات المجتمع المدني، لا تهدف لتحقيق الربح وتمارس أنشطة دينية واجتماعية وتربوية واقتصادية..."(شينون،غليظ، ٢٠١٨).

أهداف الجمعيات الخيرية:

للعمل الجمعي الخيري عدة أهداف لا تقتصر فقط على الأهداف التقليدية المرتبطة بعمل الخير وإنما تتطور بتطور المجتمعات ويمكن ذكر أهمها في النقاط التالية:

١- تقديم المساعدة عن طريق أعمال إغاثية بشكل تطوعي خلال الأزمات والحروب والكوارث.
٢- المساهمة في نشر الوعي داخل المجتمعات والعمل على فهم المشكلات القائمة وتقديم الحلول المناسبة لها.
٣- استغلال القدرات والامكانيات المتاحة لخدمة المجتمع.
٤- توجيه الصدقات حسب رغبة أصحابها.
٥- تقديم الاعمال التطوعية بشكل منظم له نظرة استراتيجية واضحة نحو المستقبل، وتعتمد على نفسها في التسيير والتمويل الذاتي.

تعريف جائحة فيروس كورونا Covid-19 : هي جائحة عالمية مستمرة حاليا لمرض فيروس كورونا ٢٠١٩ نتجت عن فيروس كورونا ٢ المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة والشديدة، حيث شهد المرض تفشيا للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية، وذلك في أوائل شهر ديسمبر ٢٠١٩. بعدها قامت منظمة الصحة العالمية بالإعلان رسميا في ٣٠ فيفري ٢٠٢٠ أن تفشي الفيروس يشكل حالة طوارئ صحية

عامة مقلقة، وأكدت تحوله إلى جائحة يوم١١ مارس ٢٠٢٠. تعتبر المخالطة اللصيقة بين الافراد السبب الأول لانتقال الفيروس، كما ينتقل غالبا عبر القطيرات التنفسية الناتجة عن السعال أو العطاس او التحدث(وكيبيديا)

أولا، العمل الجمعي في ولاية باتنة

تحتل الجمعيات في ولاية باتنة المساحة الأكبر مقارنة بمكونات المجتمع المدني الأخرى، ويعتبر التكافل الاجتماعي سمة ثابتة فيه حيث أخذ صورا متنوعة كان ابسطها "التويزة" كنشاط تعاوني تقليدي. وقد عرف عدد الجمعيات في ولاية باتنة زيادة كبيرة استجابة للتغير في سياسة الدولة تجاه النشاط الجمعي وكذا زيادة عدد السكان في الولاية وارتفاع الوعي بضرورة تنظيم النشاطات الخيرية في شكل قانوني يحمي الجمعيات ويعطيها الفرصة في الاستفادة من اعانات الدولة.

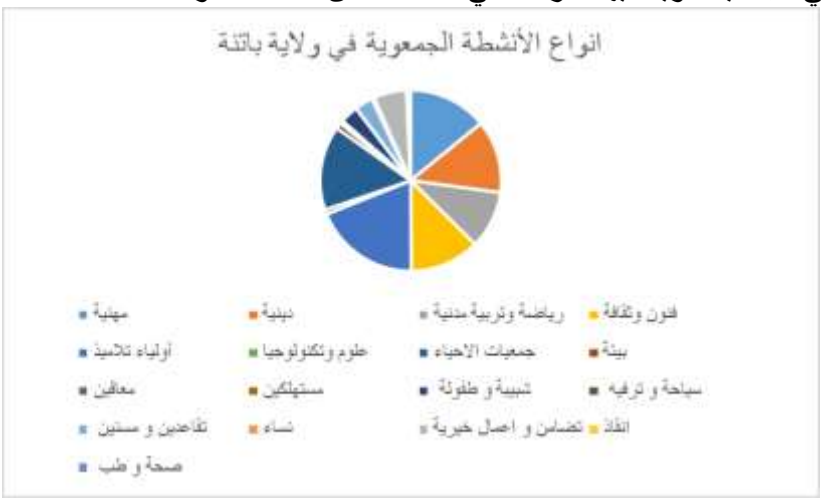

المصدر: من اعداد الباحثة اعتمادا على بيانات (وزارة الداخلية والجماعات المحلية، ٢٠٢٠)

من خلال الشكل السابق نلاحظ أن النشاط الجمعوي الذي يحتل النصيب الأكبر هي جمعيات أولياء التلاميذ، تليها جمعيات الأحياء. هذه الأخيرة التي تحتل المرتبة الأولى ضمن الجمعيات على مستوى الوطن. وتجدر الإشارة إلى أن ولاية باتنة تحتل بـ ٤١٤٦ جمعية المرتبة الرابعة على مستوى الوطن من حيث عدد الجمعيات، وفي الواقع فإن العبرة بدرجة حضور الجمعية في النشاط الجمعي وليس بالعدد.

لقد ركزت الدولة الجزائرية في خضم الخطة الموضوعة للحد من انتشار فيروس كورونا والخروج من هذه الازمة بأقل الخسائر البشرية والمادية على العمل الجمعي ودعمه في إطار الحوار الاجتماعي والتأكيد على دوره الحاسم، بمجموعة من

الإجراءات من بينها تسهيل عملية انشاء الجمعيات، والإسراع في اعتماد الجمعيات المدنية الجادة وطنيا ومحليا بشرط أن تكون بعيدة عن أي نزعة ايديولوجية أو سياسية (قناة النهار).

في الواقع قامت العديد من الجمعيات بنشاطات خيرية متنوعة للتخفيف من تداعيات هذه الازمة على المحتاجين وعلى الفئة الجديدة التي سببتها إجراءات الحجر الصحي وهي فئة العاملين بالأجر اليومي. ولتقييم تغيرات ومستجدات العمل الجمعي في ظل هذا الوباء العالمي مقارنة بما كانت عليه من قبل فان بوتليس(٢٠٢٠) يرى أن هناك تطورا كبيرا إيجابيا من خلال مستويين كما يلي:

- **على مستوى الجمعيات** فهناك تلاحم كبير فيما بينها من خلال ميلاد تنسيقيات وتكتلات جمعوية ووجود أنشطة ولائية موحدة مثل القوافل التضامنية نحو ولاية البليدة.
- تطبيق عملي لمفهوم سعى حثيثا لترسيخه في الذهنيات وهو أن الجمعيات ما هي الا وسيلة للمساهمة في إيجاد الحلول وصناعة التغيير وليست غاية في حد ذاتها.
- تنسيق كبير ما بين السلطات والجمعيات للتحكم في الوضع وفي المقابل قدمت الجمعيات اعانات معتبرة لمؤسسات العمومية مثل المشاركة في توزيع مادة الدقيق والمواد الغذائية على المتضررين من إجراءات الحجر الصحي، وكذا المشاركة في تنظيم الطوابير أمام مراكز البريد المشاركة في عمليات التحسيس والتوعية. ودعم مؤسسات الاستشفائية بالكمامات والقفازات البلاستيكية والاقنعة وكذا البدلات الوقائية والقيام بعمليات التعقيم
- **على مستوى الأفراد** فقد استعادت الجمعيات مكانتها في المجتمع فالمحسنين استعادوا ثقتهم في الجمعيات كوسيلة لتنظيم التبرعات المالية والعينية وشفافية وايصالها إلى أهلها والمحتاجين استنجدوا بالجمعيات في هذه الازمة عن طريق التوجه إلى مقرات الجمعيات أو الاتصال بالهاتف أو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

ثانيا، التعريف بجمعية نجدة الإنسانية ـ صحة وإغاثة

جمعية نجدة الإنسانية هي جمعية وطنية خيرية إنسانية مستقلة تعمل على تقديم جميع أنواع المساعدات الإنسانية الطبية والاغاثية وتساهم في تحقيق الأمن الصحي للمجتمعات الفقيرة والمنكوبة. تأسست الجمعية في أكتوبر ٢٠١٧ ويعتبر مكتب باتنة أول مكتب ولائي تأسس في هذه الجمعية في فيفري ٢٠١٩ وانبثق منه عنه حاليا عدة مكاتب بلدية وناديين صحيين وهما نادي أطفال القمر ونادي الارطوفونيا . وعقبه تأسيس مكاتب ولائية أخرى في كل من: قسنطينة، تبسة، ميلة، سكيكدة، الوادي....(وثائق الجمعية،٢٠٢٠).

قدم المكتب الولائي باتنة منذ تأسيسه عدة أنشطة نوعية متمثلة في:

١- الجانب الصحي: تمثلت في قوافل طبية للمناطق النائية، نوادي صحية، حملات التبرع بالدم، مشروع بطاقة طبية، انشاء صيدلية.

٢- الجانب الاغاثي: تمثلت في ١٩ قافلة اغاثية للمناطق النائية ، وهي الان بصدد تنظيم القافلة رقم ٢٠ ستكون أيام ٢٤/٢٥ جويلية ٢٠٢٠ في بلدية عيون العصافير. بالإضافة إلى قفة رمضان، حقائب مدرسية، أنشطة العيد، زيارة دار الايتام، زيارة دار العجزة...

٣- أنشطة تكوينية: حملات تحسيسية، لقاءات علمية، دورات تكوينية، مخيم تكويني ربيعي، تكوين الطبيب الصغير...

ثالثا، أهداف جمعية نجدة الإنسانية ـ صحة وإغاثة

تتكفل جمعية نجدة الإنسانية بجانبين أساسيين :

- **الجانب الصحي**: عن طريق التكفل بالمرضى وهو ما تشرف عليه لجنة الصحة المتكونة من أطباء عامين ومتخصصين، صيادلة، ممرضين. تسهر لجنة الصحة على:

- الوقاية: بتنظيم الجمعية حملات تحسيسية وتوعوية .

- التشخيص: مبادرة بطاقة المريض التي تضمن فحوصات مجانية عند عدة أطباء خاصين ومخابر تحاليل واشعة

- العلاج: حيث تملك الجمعية في مقرها صيدلية تحتوي مختلف أصناف الادوية تقوم بتوزيعها بوصفات طبية مجانا.

- **الجانب الاغاثي:** عن طريق التكفل بالمحتاجين: تتكفل بالمجتاجين وهو ما تشرف عليه لجنة الإغاثة، كما تساهم الجمعية في اعانة كل أصناف المحتاجين بطريقة مباشرة وغير مباشرة.

- اليتامى: بالتنسيق مع جمعيات كفالة اليتيم.
- المطلقات: بالتنسيق مع جمعيات نسوية.
- المسنين بدار العجزة: اعداد نادي خاص يقوم بزيارات مناسباتية ودورية.
- الطفولة المسعفة: اعداد ناي خاص يقوم بزيارات مناسباتية ودورية.
- الفقراء عامة: قفة رمضان، كسوة العيد، حقيبة مدرسية.

تتكفل لجنة المالية بتمويل النشاطات السابق ذكرها، وتسهر على الاعلام والترويج لهل لجنة الاعلام، وتلتزم لجنة الإدارة بالتنظيم وتوفير التراخيص القانونية. اما لجنة البحث والتدريب فتقوم بتدريب وتكوين الأعضاء من جهة وتوعية وتحسيس المرضى والمحتاجين من جهة أخرى.

رابعا، مبادرات جمعية نجدة الإنسانية صحة وإغاثة- باتنة- خلال فترة جائحة كورونا.

تتحقق أهداف الجمعيات عن طريق المبادرات التي تقوم بها، وكلما كانت هذه المبادرات منسجمة مع الأهداف وتحترم طبيعة نشاط الجمعية كلما عكس ذلك قوة النشاط الجمعي ووضوح الرؤية لدى القائمين عليه. يمكن تقسيم المبادرات التي قامت بها الجمعية خلال فترة أوج ازمة فيروس كورونا إلى ما يلي:

١-أولا، الجانب الصحي:

يظهر بشكل واضح أن المبادرات التي قامت بها الجمعية على المستوى الصحي كانت تنم عن درجة كبيرة من الوعي والمعرفة لاسيما أن من يشرف عليها هو اللجنة الصحية للجمعية المتكونة من الأطباء العامين والمتخصصين، حيث تم توزيع الكمامات على مختلف المتطوعين ووضع المعقمات في كل قاعات الفحص مع المحافظة على مسافة الأمان وتوفير بدلات وقاية كاملة للأطباء المتطوعين.

قامت الجمعية بقوافل طبية إغاثية كانت أبرزها قافلة بلدية باتنة أيام ٢٤/٢٨ فيفري ٢٠٢٠ التي أجريت من خلالها فحوصات طبية ميدانية ونشاط خاص بمركز مكافحة السرطان وحملة التبرع بالدم. والقافلة رقم ١٨ التي قام بها المكتب الولائي بالتنسيق مع مكاتبه البلدية نحو بلدية تالخمت وذلك أيام ٢٥/٢٤/٢٣ جانفي ٢٠٢٠ ، والقافلة رقم ١٩ نحو بلدية ولاد سلام وذلك أيام ٢٠/١٩/١٨ جوان ٢٠٢٠. حيث قامت الجمعية بجمع التبرعات من بينها الأدوية ودعوة الأطباء كمتطوعين عامين ومتخصصين وكذا طلبة طب كما شهدت قافلة تالخمت حضور الحماية المدنية وسيارة الاسعاف. وقد تمت القافلتين ولاد سلام وتالخمت من خلال نشاطين :

- **نشاط داخلي في قاعات العلاج**: وتمثل في تقديم فحوصات طبية من طرف أطباء عامين(رجال، نساء و أطفال) وأطباء متخصصين وفحوصات نفسية وأرطوفونيا، تم من خلالها تقديم تشخيصات وتوزيع أدوية وتوجيه المرضى لإجراء فحوصات طبية ومتخصصة وتحاليل طبية وأشعة لدى أطباء خاصين ومخابر بشكل مجاني أو بسعر مخفض تعاقدت معهم الجمعية.
- **نشاط خارجي:** توجيه قوافل طبية قامت بفحوصات طبية في المنازل. ومن أهم المبادرت التي قامت بها الجمعية في الجانب الصحي إطلاق مبادرة « أنا متطوع » التي تهدف إلى جمع قوى القطاع الصحي من خلال إحصاء كل الأطباء، الصيادلة، الممرضين والمسعفين العاملين أو المتقاعدين للاستعداد النفسي، المهني والتكويني لمواجهة الفيروس والتدخل في المؤسسات الصحية القريبة وقت الحاجة تحسبا لأي طارئ، وقد تم ملأ اكثر من ١٠٠٠ استمارة استجابة للواجب الديني والوطني والمهني. يمكن القول هنا أن الطابع الصحي للجمعية سمح لها بدعم خطوط الدفاع الأولى عن طريق استقطاب كوادر وأطقم طبية كمتطوعين في إطار هذه الحملة.

قامت جمعية نجدة الإنسانية بتظافر جهود كل مكاتبها الولائية باقتناء جهاز PCR وهو جهاز للكشف عن فيروس كورونا حيث يقوم بإجراء ٢٠٠٠ تحليل يوميا، وقد تبرعت به الجمعية للمستشفى الجامعي بقسنطينة التي تستفيد منه الولاية وكل الولايات المجاورة.

من المبادرات الجيدة التي قامت بها الجمعية والتي كان لها ذات تأثير ايجابي على مسار حملة الحد من انتشار فيروس كورونا هي قيام طبيبات الجمعية بتكريم الأطباء الخواص عامين أو متخصصين في مناطق عديدة تثمينا لمجهوداتهم القيمة في ظل وباء كورونا، وعملهم الدؤوب والمستمر في عياداتهم وتعريض أنفسهم للخطر في سبيل بقائهم إلى جانب مرضاهم. وتمثلت الهدايا في بدلات واقية كاملة. واضافة الى ما يقوم به هؤلاء الأطباء في عياداتهم الخاصة فقد أعربوا عن استعدادهم للمشاركة كمتطوعين في القوافل الطبية التي تقوم بها الجمعية.

٢- الجانب الإغاثي

تضمنت القوافل أيضا جانب اغاثي نظمته لجنة الاغاثة من خلال توزيع اعانات غذائية في شكل عدد كبير من القفف التي تحوي أهم المواد الاستهلاكية والألبسة على العائلات المحتاجة والمتضررة من إجراءات الحجر الصحي، وكذا تقديم اعانات عينية أهمها أجهزة تنفس ومواد التعقيم استفاد منها مواطنون ومراكز علاج ومؤسسات عمومية مثل مراكز البريد، وتوزيع أكثر من ١٢٠٠٠ كمامة ولباس وقاية طبي من اعداد خياطين متطوعين زودتهم الجمعية بالوسائل والمادة الخام استفادت منها مختلف المؤسسات الاستشفائية ونقاط التفتيش وكذا أعوان الحماية المدنية وسلك الأمن وحتى المواطنين في الشارع. بالإضافة إلى المشاركة في حملات إطعام الصائمين خاصة أولئك الذين كانوا يستفيدون من بيوت الرحمة قبل جائحة كورونا وكذا بعض مناطق التفتيش.

من أهم القوافل الاغاثية التي قامت بها الجمعية هي قافلة البليدة التي كانت أول بؤرة للانتشار الفيروس بشكل كبير في الجزائر، حيث وجهت لهم الجمعية اعانات اغاثية تمثلت في مواد استهلاكية ومعقمات، كما استغلت الجمعية تواجدها في قافلة القيقبة وقامت بزيارة أول حالة تماثلت للشفاء من فيروس كورونا وهو ما أسهم في رفع معنوياته، وكذا القيام بتقديم معلومات للمواطنين في المنطقة والذين انتابهم الهلع والحيرة في كيفية التعامل معه حيث قدم لهم شرح لكيفية اتخاذ التدابير والإجراءات الاحترازية للحد من انتشار العدوى بينهم.

٣- الجانب التحسيسي

لا يمكن اغفال دور الجانب التحسيسي في التصدي لجائحة فيروس كورونا خاصة أنه غير معروف لعامة الناس، وهو ما احتل جانب كبير من اهتمام القائمين على

الجمعية من خلال لجنة البحث والتدريب. إلى جانب الحملات التحسيسية حول الامراض المزمنة من خلال القوافل قامت الجمعية بالعديد من المبادرات التحسيسية خاصة بفيروس كورونا كانت تحت شعار* لا للتهوين ولا للتهويل....الوقاية خير سبيل* وتمثلت في وضع فيديوهات تحت عنوان *فيروس كورونا ماذا تعرف عنه؟* وكذا اعداد وصلات رقمية توعوية بأخطار فيروس كورونا تم وضعها على صفحة الفايس بوك الخاص بالجمعية. كما قامت الجمعية بإعداد منشور توعوي حول الفيروس باللهجة العامية وجهته للمواطنين لتوسيع رقعة نشر الوعي الصحي. بالإضافة إلى نشر على صفحة الفايس بوك مقالات ودليل توعوي صادر عن منظمة الصحة العالمية.

في الإطار التحسيسي استغل القائمين على الجمعية تواجدهم في بعض الحصص التلفزيونية للتأكيد على ضرورة التقيد بإجراءات الحجر الصحي والتعاون بين الدولة والجمعيات والمواطنين لمواجهة الفيروس والتقليل من آثاره على كل المستويات. كما استخدمت الجمعية مواقع التواصل الاجتماعي لمناشدة المواطنين والمؤسسات للمساهمة في كل المبادرات الخيرية لمواجهة فيروس كورونا.

من المبادرات التي تصب في صميم هدف الحد من انتشار الفيروس هو قيام الجمعية بإنشاء اربع ممرات تعقيم وضع الأول في بوابة العيادة المتعدة الخدمات- تالخمت، كما أعربت الجمعية عن استعدادها لنقل تجربتها لكل من يريد الاستفادة من ممر تعقيم.

إن القيام بالزيارات الطبية المنزلية له دور كبير في تقليص انتشار الفيروس حيث لا يضطر المريض إلى الخروج من بيته وزيارة مراكز العلاج أو شراء الدواء حيث وضعت الجمعية أرقام هواتف بعض الأطباء المتطوعين في خدمة من يحتاجهم من المرضى لإجراء فحوصات طبية في المنازل. كما أن القيام بالدعم النفسي من خلال الجلسات النفسية والورشات التحسيسية حول فيروس كورونا يساهم بشكل كبير في جعل المواطن يواجه هذا الوباء بوعي وهدوء أكثر.

الخاتمة :

يساهم التكافل ومساعدة المحتاجين والمتضررين خاصة في وقت الأزمات في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والذي يسهم بدوره بشكل كبير في خلق جو مستقر وتضامني لمواجهة فيروس كورونا من طرف الجميع على اختلاف مستوياتهم، لاسيما اذا كان هذا التكافل والنشاطات الخيرية تتم بشكل جماعي يسوده التعاون وبشكل قانوني ومنظم وله رؤية واضحة، كما أن اختيار المبادرات بشكل واعي ومدروس وتنوعها من طرف جمعية نجدة الانسانية والتي تخدم وبشكل مباشر الهدف وهو الحد من تفشي الفيروس كانت فعلا تحتاج إلى وعي صحي الذي يشمل الصحة الجسدية والنفسية على اعتبار أن جل القائمين عليها من القطاع الصحي.

يمكن من خلال ما سبق أن نقدم التوصيات المهمة التالية:

- تحسين المنظومة القانونية التي تنظم عمل الجمعيات وجعلها أكثر مرونة تحسبا لأي أزمة.
- خلق نظام يسمح بتثمين عمل الجمعيات النشطة ودعمها بشكل مستمر دون تعقيد ذلك بإجراءات بيروقراطية.
- تربية الأجيال على عقلية العمل التطوعي وتدريبهم على المهارات اللازمة وكيفية ادارته.
- الحث على انشاء جمعيات متخصصة لرفع فاعلية النشاطات والمبادرات التي تقوم بها.
- الازمات هي اختبار لوعي المجتمعات وما أزمة فيروس كورونا إلا مرآة كاشفة لتأخرنا في صناعة الوعي وحان الوقت لاستدراكه.
- العمل على خلق نظام التنبؤ بالأزمات يسمح لنا بالتقليل من تأثيرها والسيطرة عليها.
- الجمعية تجد نفسها في مواجهة ثالوث التخلف المرض الفقر الجهل
- ان الجمعيات الناشطة في فترة الازمات تكتسب الخبرة أكثر وبالتالي وجب تثمين مجهوداتها والاهتمام بها ودعمها حتى بعد الخروج من الازمة.
- إجراء تقييم دقيق وموضوعي لمجهودات الجمعيات الناشطة في هذه الأزمة للاستفادة من خبرتها من جهة ولدعمها من جهة أخرى.
- الكشف عن الجمعيات النائمة وتوجيه ما يقدم لها كمساعدات الى من يستحقها من الجمعيات الأخرى.

المراجع:

العوير محيي الدين خير الله،(٢٠١٥) ، **الجمعيات الخيرية: تعريفها وتأصيلها وصلتها بالمؤسسة الوقفية،** مجلة الاحياء، العدد ١٨-١٧، دمشق، ٢٠١٥.

بوتليس بلال(٢٠٢٠)، قناة نوميديا التلفزيونية.

دعماس خديجة وآخرون(٢٠١٨)، **الدور الجمعوي للتكفل بأطفال التوحد مدينة الأغواط نموذجا،** مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد ٢٦.

شينون سيد اعمر، غليظ شافية (٢٠١٨)، **النشاط الجمعوي للجمعيات الخيرية ودوره في بنا روح التكافي الاجتماعي في المنطقة جمعية الإصلاح والإرشاد نموذجا،** مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد ٤.

قريد سمير(٢٠١٠)، **نشأة وتطور الحركة الجمعوية في الجزائر،** مجلة العلوم الإنسانية مجمد خيضر بسكرة، العدد ١٨.

لعبداوي جليلة (٢٠١٤)، **دور المجتمع المدني في التنمية المحلية ولاية باتنة أنموذجا،** المجلة الجزائرية للامن والتنمية، العد ٧.

-بن الأخضر عيسى(٢٠٠٠)، **تجربة العمل الاجتماعي والتربوي لجمعية الإصلاح والإرشاد، Cahiers du CREAD** باللغة العربية.

وكيبيديا الموسوعة الحرة .

قناة النهار اونلاين (٢٠٢٠)على الرابط:

https://www.ennaharonline.com

الموقع الرسمي لوزارة الداخلية والجماعات المحلية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وثائق الجمعية، القانون الأساسي، التقرير الادبي لقافلة تالخمت(٢٠٢٠)

La direction de la Jeunesse, de l'Education et de la Vie associative et le Mouvement associatif en lien avec le Réseau National des Maisons d'Associations(2020).

https://www.associations.gouv.fr/IMG/pdf/covid-r_s-9_avril_2020.pdf.

Doi:10.33850/ajahs.2021.140334